@ 341 @ قلت : أقام زيد أو عمرو ، فعمرو مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا ، واستفهامهم تضمن إنكاراً واستبعاداً ، فأمر ا نبيه أن يجيبهم بنعم . .

{ وَأَنتُمْ داخِرُونَ } : أي صاغرون ، وهي جملة حالية ، العامل فيها محذوف تقديره نعم تبعثون ، وزادهم في الجواب أن بعثهم وهم ملتبسون بالصغار والذل . وقرأ ابن وثاب : نعم بكسر العين ، وتقدم الخلاف فيها في سورة الأعراف ، وهي كناية عن البعثة ، فإنما بعثتهم { زَجْرَةٌ } : أي صيحة ، وهي النفخة الثانية . لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت إياها مجازاً . وقال الزمخشري : هي مبهمة يوضحها خبرها . انتهى . وكثيراً ما يقول هو وابن مالك أن الضمير يفسره الخبر ، وجعل من ذلك ابن مالك { إِنْ هِىَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا } ، وتكلمنا معه في ذلك في شرح التسهيل . وقال الزمخشري : فإنما جواب شرط مقدر ، وتقديره : إذا كان ذلك ، فما هي إلا زجرة واحدة . انتهى . وكثيراً ما تضمن جملة الشرط قبل فاء إذا ساغ ، تقديره : ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه إلا إذا انجزم الفعل في الذي يطلق عليه أنه جواب الأمر والنهي ، وما ذكر معهما على قول بعضهم ، أما ابتداء فلا يجوز حذفه . .

و { يُنظَرُونَ } : من النظر ، أي فإذا هم بصراء ينظرون ، أو من الانتظار ، أي فإذا هم ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به . والظاهر أن قوله : { * يا ويلنا } من كلام بعض الكفار لبعض ، إلى آخر الجملتين ، أقروا بأنه يوم الجزاء ، وأنه يوم الفصل ، وخاطب بعضهم بعضاً . ووقف أبو حاتم على قوله : { * يا ويلنا } ، وجعل { وَقَالُواْ ياوَيْلَنَا هَاذَا يَوْمُ الدّينِ } إلى آخره من قول ا لهم أو الملائكة . وقيل : { هَاذَا يَوْمُ الدّينِ } من كلام الكفرة ، و { هَاذَا يَوْمُ الْفَصْلِ } ليس من كلامهم ، وإنما المعنى يقال لهم هذا يوم الفصل . ويوم الدين : يوم الجزاء والمعاوضة ، ويوم الفصل : يوم الفرق بين فرق الهدى وفرق الضلال . وفي { الّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذّبُونَ } توبيخ لهم وتقريع . .

{ احْشُرُواْ الّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْواجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ * مِن دُونِ اللّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِراطِ الْجَحِيمِ * وَقِفُوهُمْ إِنّهُمْ مّسْئُولُونَ * مَالَكُمْ * لاَ تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ * يَتَسَاءلُونَ * قَالُواْ إِنّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ * قَالُواْ بَل لّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا

كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْماً طَاغِينَ * فَحَقّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبّنَا إِنّا لَذَائِقُونَ * فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنّا كُنّا غَاوِينَ * فَإِنّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ * إِنّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * إِنّهُمْ كَانُواْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَاهَ إِلاّ اللّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَءنّا لَتَارِكُو ءالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مّجْنُونٍ * بَلْ جَاء بِالْحَقّ وَصَدّقَ الْمُرْسَلِينَ * إِنّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابَ الاْلِيمِ * وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } . .

{ احْشُرُواْ } : خطاب من ا للملائكة ، أو خطاب الملائكة بعضهم لبعض ، أي اجمعوا الظالمين ونساءهم الكافرات ، قاله ابن عباس ، ورجحه الرماني . وأنواعهم وضرباؤهم ، قاله عمرو ابن عباس أيضاً ، أو أشباههم من العصاة ، وأهل الزنا مع أهل الزنا ، وأهل السرقة ، أو قرناؤهم الشياطين . وقرأ عيسى بن سليمان الحجازي : { وَأَزْواجُهُمْ } ، مرفوعاً عطفاً على ضمير ظلموا ، أي وظلم أزواجهم . { فَاهْدُوهُمْ } : أي عرفوهم وقودوهم إلى طريق النار حتى يصطلوها ، والجحيم طبقة من طبقات جهنم . { وَقِفُوهُمْ } ، كما قال : { وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النّارِ } ، وهو توبيخ لهم ، { أَنّهُمْ } . وقرأ عيسى : أنهم ، بفتح الهمزة . قال عبد ا : يسألون عن شرب الماء البارد على طريق الهزء بهم ، وعنه أيضاً : يسألون عن لا إله إلا ا . وقال الجمهور : وعن أعمالهم ، ويوقفون على قبحها . وفي الحديث : (لا تزول قد ما عبد حتى يسأل عن خمس شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله كيف اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن ما عمل فيما علم) . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون المعنى على نحو ما فسره بقوله : { مّسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ } ، أي إنهم مسئولون عن امتناعهم عن التناصر ، وهذا على سبيل التوبيخ في الامتناع . وقال الزمخشري : هذا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعدما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين . وقال الثعلبي : { مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ } ، جواب أبي جهل حين قال